الحاكم السادس عشر للبلاد أحد نوابغ مدرسة الأسرة الحاكمة

نواف الأحمد.. خير خلف لخير سلف

- أحد المساهمين في بناء الكويت الحديثة وإرساء دعائمها وتحقيق نهضتها
- يمتلك رصيداً ضخماً من الشعبية منقطعة النظير في قلوب المواطنين
- هادئ الطباع حازم في اتخاذ القرار يجيد العمل والإنجاز في صمت
- شعاره أن القوة والمنصب يجب أن يسخرا لنصرة الضعيف والمظلوم

من خير سلف إلى خير خلف، وبمسؤولية القوي الأمين، انتقلت قيادة سفينة الكويت إلى سمو الأمير الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح باعتباره الحاكم السادس عشر للبلاد وفقا للدستور ، وذلك بعدما ودعت البلاد أميرها الراحل الشيخ صباح الأحمد رحمه الله.

ففي صفحة جديدة من سجل الأسماء المشرقة التي تولت حكم الكويت انتقل مسند الإمارة الى سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد، أحد نوابغ مدرسة الأسرة الحاكمة العريقة في فنون السياسة وإدارة شؤون البلاد، حيث يتميز سموه بكونه هادئ الطباع حازم في اتخاذ القرار، يجيد بكل حرفية وامتياز العمل والانجاز في صمت من ضجيج، شعاره: أن القوة والمنصب يجب أن يسخرا لنصرة الضعيف والمظلوم والناس سواسية تحت القانون والبلد مسؤولية الجميع .

ويمتلك سمو الشيخ نواف رصيداً ضخماً جداً من الحب الجارف والشعبية منقطعة النظير في قلوب جميع المواطنين لما لمسوه من سموه من بساطة كبيرة وعدم تكلف في التعامل مع الجميع.

ويحرص سموه دائماً على تعزيز الفضائل والقيم والإيمان بأهمية وحدة وتكاتف أبناء الكويت جميعا إيماناً بأن قوة الكويت في وحدة أبنائها وأن تقدمها وتطورها مرهون بتآزرهم وتلاحمهم وإخلاصهم في العمل.

وبعد 14 عاما من ملازمته كولي للعهد أخاه الراحل سمو الشيخ صباح الأحمد في كل صغيرة وكبيرة من شؤون الحكم، وبعد مواقف فاصلة ولحظات حاسمة من تاريخ البلاد وقف إلى جواره فيها سندا وداعما ومشجعا ومشاركا في صنع القرار جاء دور سموه ليتحمل المسؤولية الكبرى في سدة حكم الكويت.

ويعد سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح من أبرز الوجوه السياسية التي عاصرت مسيرة بناء دولة الكويت منذ أن نالت استقلالها في 1962، وأحد المساهمين في بناء الكويت الحديثة وإرساء دعائمها وتحقيق نهضتها في جميع المجالات.

الحياة المهنية

منذ استقلال البلاد، كان لسموه بصمة في العمل السياسي، ففي 12 فبراير عام 1962 عينه الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح، رحمه الله، محافظا لحولي وظل في هذا المنصب حتى 19 مارس عام 1978 عندما عين وزيرا للداخلية في عهد الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، رحمه الله، حتى 26 يناير 1988 عندما تولى وزارة الدفاع، وهو المنصب الذي عاد لشغله مرة أخرى في 20 يونيو 1990.

وتدرج سمو الشيخ نواف الأحمد في وزارات الداخلية والدفاع والشؤون الاجتماعية والعمل.

وبعد تحرير الكويت من الغزو العراقي الغاشم عام 1991 تولى سموه حقيبة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ابتداء من 2 أبريل 1991 واستمر في ذلك المنصب حتى 17 أكتوبر 1992.

وفي 16 أكتوبر 1994، تولى سمو الشيخ نواف الأحمد منصب نائب رئيس الحرس الوطني بدرجة وزير، ليستمر بشغل المنصب حتى عودته إلى التشكيل الحكومي في 13 يوليو 2003 نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للداخلية من جديد.

ثم صدر مرسوم أميري في 16 أكتوبر من العام ذاته بتعيين سموه نائبا أول لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للداخلية وبقي في هذا المنصب حتى تعيينه وليا للعهد في عام 2006.

ولاية العهد

في جلسة خاصة لمجلس الأمة عقدت في 20 فبراير 2006، عرض مجلس الوزراء الأمر الأميري بتزكية سموه الى ولاية العهد، وعند التصويت حصل على المبايعة للمنصب بإجماع الأعضاء، وأدى اليمين الدستورية لتوليه المنصب أمام الأمير الراحل وأمام مجلس الأمة في اليوم نفسه، وصدر المرسوم الأميري بتزكيته في 7 فبراير 2006.

وفي 18 يوليو 2020 صدر أمر أميري بالاستعانة بالشيخ نواف الاحمد لممارسة بعض الاختصاصات الدستورية لأمير الكويت، وذلك قبيل دخول الشيخ صباح الأحمد إلى المستشفى للقيام ببعض الفحوص الطبية وإجراء عملية جراحية تكللت بالنجاح، ليتم نقله بعدها إلى الولايات المتحدة لاستكمال العلاج وذلك قبل وفاته مباشرة.

ويعكس هذا الاختيار بصمات سمو الشيخ نواف الأحمد الواضحة في وزارات الدفاع والداخلية والشؤون والحرس الوطني وإنجازاته الكثيرة التي أهلته لأن يكون مسؤولاً ناجحاً وقائداً بارزاً.

ويعتبر سموه أحد مؤسسي الكويت الحديثة الذين ساهموا في إرساء دعائم الدولة وشاركوا في عمليات النهضة والبناء التي شهدتها البلاد عقب الاستقلال، فالتاريخ السياسي والعملي لسموه والممتد أكثر من نصف قرن من الزمن شاهد حي على جهوده الواضحة لجعل مكانة الكويت بين الدول المتقدمة والمتطورة، وأضحى عطاؤه وخبرته في المجالات التي تولى قيادتها محل احترام وتقدير من الجميع.

وكان سموه خير العَضُد والمساند للأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد، طيب الله ثراه، في جهود المصالحة الخليجية وجهود المصالحة اليمنية.

وكان لسموه دور كبير وبارز في كشف قضايا الفساد التي تم الإعلان عنها مؤخرا حيث شدد سموه في اكثر من مناسبة انه لا يوجد مكان للفساد والفاسدين ولا بد من محاكمتهم ولا يوجد أحد فوق القانون، ولذلك تم في فترة توليه المسئولية بالانابة تغير عدد من قيادات وزارة الداخلية وتقديم عدد كبير من الشخصيات العامة الى النيابة.

تاريخه السياسي

ولصاحب السمو الأمير الشيخ نواف الاحمد تاريخ سياسي كبير وإنجازات عديدة قبل توليه ولاية العهد، منها تحويل منطقة حولي التي كانت عبارة عن قرية إلى مركز حضاري وسكني متميز يعج بالنشاط التجاري والاقتصادي.

حين أسندت إلى سموه حقيبة وزارة الداخلية كان هاجسه الرئيس وبحرا إذ ترصد المنظومة الإدارية كل شبر من أرض الوطن في حين تغطي القواعد البحرية المياه الإقليمية والجزر أما المراكز الحدودية فتغلق الطرق أمام المتسللين وتضبط كل من تسول له نفسه العبث بأمن البلاد واستقرارها.

حرص سموه على الاستفادة من الثورة المعلوماتية في العالم من خلال توظيف تطبيقاتها التكنولوجية المتقدمة في عمل الأجهزة الأمنية المختلفة مثلما فعل بكل الوزارات التي تولى مسؤوليتها.

ترك سموه بصمات إنسانية واضحة حين تولى حقيبة وزارة الشؤون الاجتماعية إذ سارع إلى اتخاذ قرارات إنسانية لرعاية الأرامل والأيتام والمسنين كما برهنت أعماله على أنه خير نصير للطفل والمرأة والأرملة والمسن والعامل.

عندما تعرضت البلاد للغزو العراقي الغاشم عام 1990 ساهم سموه في القرارات الحاسمة لمواجهة الغزاة وجند كل الطاقات العسكرية والمدنية من أجل تحرير البلاد، وأدى دورا بارزا في قيادة المقاومة وتأمين وصول الشرعية للمملكة العربية السعودية الشقيقة إلى جانب قيادته للجيش.

حققت الرؤية الأمنية الثاقبة لسموه ثمارها وخصوصا في التعامل مع الحوادث الإرهابية في البلاد كتلك التي حدثت في يناير عام 2005، حيث قاد سموه بنفسه المواجهة ضد الإرهابيين وكان موجودا في مواقع تلك الأحداث لاستئصال آفة الإرهاب في البلاد من جذورها.

حفظ الأمن والاستقرار للوطن والمواطنين وحرص على مجاراة العصر ومواكبة التقدم العالمي في مجال الأمن فعمل على تطوير القطاعات الأمنية والشرطية وتوفير الإمكانات المادية للنهوض بالمستوى الأمني وإدخال الأجهزة الأمنية الحديثة ورسم ستراتيجية منظومة أمنية متكاملة لمكافحة الجريمة وضرب أوكارها في مختلف مناطق الكويت وحدودها.

وضع استراتيجية أمنية دقيقة لمنظومة شاملة تحمي الحدود برا الخليجي والدول العربية.

2. ترغيب الشباب الكويتي في الانخراط في سلك الشرطة والعمل الإداري بوزارة الداخلية بهدف تطوير العمل.

3. العمل بسياسة الإحلال بوزارة الداخلية، حيث أفسح المجال للخبرات الشابة من الكويتيين لإحلالهم محل كبار السن وذلك لضخ الدماء الجديدة بالوزارة والاستفادة من طاقات الشباب.

4. إنشاء إدارة شؤون المختارين، وإدارة شؤون الانتخابات.

5. إيفاد العسكريين الكويتيين إلى الدول المتقدمة في الصناعات العسكرية للتدريب على قيادة الطائرات العسكرية واستعمال جميع أنواع الأسلحة.

6. عمل على تطوير المنظومة العسكرية للحرس وجعله الذراع اليمنى للقوات المسلحة.

7. تحويل منطقة حولي من قرية إلى مركز حضاري وسكني يعج بالنشاط التجاري والاقتصادي.

8. النهوض بالمستوى الأمني وإدخال الأجهزة الأمنية الحديثة ورسم استراتيجية منظومة متكاملة لمكافحة الجريمة وضرب أوكارها.

9. وضع استراتيجية أمنية دقيقة ومنظومة دقيقة تحمي الحدود براً وبحراً وجواً.

حياته العائلية

تزوج سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد من السيدة الفاضلة شريفة سليمان الجاسم، ولهما من الأبناء:

1. الشيخة شيخة
2. الشيخ فيصل
3. الشيخ أحمد
4. الشيخ عبد لله
5. الشيخ سالم

إنجازاته

قام سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد بالعديد من الانجازات التي ساهمت في بناء الكويت الحديثة، كان من أبرزها:

1. الإسهام في دعم وبناء التكامل الأمني في دول مجلس التعاون